صاحب المجلة ورئيس تحريرها
ايليا زكا

العنوان البريدي :
صندوق البوسطة رقم ٤٤
حيفا — فلسطين

العنوان البرقي :
«حيفا» : حيفا

حيفا

مجلة العمال والفلاحين (اسبوعية)

بدل الاشتراك :
عن سنة كاملة في فلسطين
٢٥ غرشاً
وفي الخارج
تضاف اجرة البريد

الاعلانات :
اجرة السطر الواحد ٧ غروش
واذا تكرر النشر تخابر الادارة

العدد ١٣ | حيفا : يوم الجمعة في ١٣ اذار سنة ١٩٢٥ — ١٧ شعبان سنة ١٣٤٣ | السنة الاولى

قوة النهضة

من ينظر الى النهضة من وجهتها العملية الفعلية يرى انها لن تجذب اليها السواد الاعظم من الشعب ما لم تكن ذات تأثير وقوة معنويين وهذين لا تحصل عليهما الا بانضمام الجماهير الغفيرة تحت لوائها ولا فعبثاً نرجو أن نكون في نهضة حقيقية فعالة تستحق أن نطلق عليها ذلك الاسم العظيم ، فنحن اناس طرحت علينا الايام لغزاً صعباً عميقاً لم نستطع حله وكأننا في دائرة مسوّرة ضيقة لا نجد فيها مخرجا ننفلت منه الى منفسح الطبيعة الواسع .

هكذا هي قضيتنا الوطنية التي يتجول زعماؤنا ضمن دائرتها عساهم يجدون في اسوارها ثغرة يخرجون منها بالامة نحو جنائن الحرية وفراديس الاستقلال ، مضت الاعوام وهم منهمكون في البحث والتنقيب عن باب الخلاص دون أن يهتدوا اليه (وكأننا بالشيطان قد وارى بجسمه الخفي ذلك المعبر المنشود ليبقي الامة في مضيق الهلاك الى الابد) الامر الذي يدفعنا اليوم الى طرد ذلك (الخبيث) وازاحته من الطريق ليهتدي زعماؤنا وقوادنا الى ما اناطت الامة اليهم به عساهم يفلحون .

* * *

لو حولنا نظرنا مرة الى الامم العديدة المستقلة المتحررة لرأينا بان وسيلتها الى ذلك كانت النهضة التي اتخذتها آلة عاملة على انفكاكها من اسر العبودية وقد نجحت بها تماماً ؛ فلماذا لم ننجح نحن يا ترى بنهضتنا التي (شاب مفرقها وهي لا تزال طفلة في المهد بعد) ؟

ان لذلك اسباباً عديدة قد اكتشفها الاخصائيون منذ وضعوا (نهضتنا) تحت البحث والتدقيق فوجدوا في تركيب (وائلها) نقص وخلل عظيمين اخرا سيرها واوقفا حركتها وعرقلا اعمالنا ومساعينا ، وهي افتقارنا واحتياجنا الى حزب نافع عامل الذي هو الالة الجوهرية لكل نهضة اشتراكية صرفة ، نعم ان احزابنا (ما شاء الله وحفظها الله) كثير عددها وانا نغالي لو اطلقنا على فلسطين (بلاد الاحزاب !) ولكن ما هي الا صورة جامدة للاحزاب العملية لا يجدر بنا ان ندعوها احزاباً .

أما الحزب الحقيقي فهو من يتناسب وبرنامجه مع السواد الاعظم من الشعب ؛ وحتى لا يصعب على (احد) فهم ما نعني بـ (السواد الاعظم) لتكرر ذكره وكيلا يتعذر على (البعض) منهم ما نريد بهذا الاصطلاح العسر الهضم على معد (الكثيرين) من ابناء شعبنا نوضح عنه بانه الفلاحين والعمال !

يمثل فلاحو بلادنا الثمانين في المئة من الشعب الفلسطيني وهم عائشون في ادنى دركة من الذل والهوان لا تحتمل ، فهناك الضرائب والرسوم ولاعشار تمطرهم بوابل من فظائعها والديون الباهظة التي تحيط سلاسلها باعناقهم تقودهم الى الفقر والشقاء والبؤس وبئس المصير ، أما احزابنا الوطنية فلا تبالي بتلك المصائب والنكبات وبيت الحكومة المحلية بدافعتها عن اولئك الفلاحين البوساء ؛ فيضطر الفلاحون الى هجر اكواخهم وترك اعمالهم وزراعتهم والرحيل الى جهات اخرى من العالم الواسع ليحصلوا على ما يقوم باودهم واود عيالهم .

يفتقر الفلاح هنا الى الاتحاد والتضامن مع ابناء طبقته ليسير نحو مراعي الحياة الطيبة فتراه يعيش لنفسه بنفسه منفرداً مبعثر القوى تبعده طبيعة الحال — كسكناه في القرى والتزامه محلات اقتصاده

الصغيرة الضيقة – من المجتمع ، فيعيا منفصلا محصوراً تمر عليه الاجيال والقرون العديدة تاعسا في الحياة آملا بقرب دنو السعادة والغنى منه ولكنه يفني تاعساً ذليلا خائب الامل ضائع الرجاء .

وبقطع النظر عما للفلاح من الصفات الحسنة فهو غير كفؤ للقيام بتوحيد طبقته وتنظيم صفوفه وهذا ما يفرض على العامل أن يأخذ على عاتقه الاهتمام بامر ذاك المسكين الخامر ، وها نحن نرى العمال رغماً عن قلة عددهم في بلادنا قد قاموا حتى الان باعمال كبيرة ذات فائدة فألفوا الوحدات والروابط التنظيمية والجمعيات والنقابات الصناعية والمعامل الاشتراكية والاحزاب العاملة وهلم جراً .

يبلغ عدد العمال المنتظمين في سلك الاتحاد الخمسة عشر الف عامل ، ولما كان هذا العدد قليل جداً لا يستطيع وحده القيام بالفروض والواجبات التي يرتكز عليها اتحاده فهو يرغب ويسعى الي ادماج الفلاحين معه في انتظامه واتحاده ليصبح الفريقان معاً قوة واحدة عظيمة يعضدها الفلاح بعدده والعامل بهيئته العاملة المنظمة .

فيمثل الفلاح بهذا التحالف النافع (حجارة البناء) والعامل (الاسمنت) الذي من طبيعته وصفاته تثبيت دعائم ما يشيد والمادة الفعالة لتماسك اجزاء السور العظيم المتين الذي هو جمعية العمال والفلاحين المتحدين ؛ وسيكون هذا الاتحاد ولا ريب القوة الوحيدة لنهضة قومية حقيقية فائزة .

الشرق الاقصى

[بلاد اليمن]

لم يخطئ من شبه السيطرة بداء سياسي سار قد تفشى في اوربا وانتشرت عدواه في انحائها فاصيبت به دول تلك القارة المتمدنة باسرها ، وقد انتقل هذا (الداء) منها الى قارات اخرى غيرها والغريب في الامر هو ان اساطين السياسة الذين اصيبوا بهذا الداء رأوا بدوائه ناجعاً لداء آخر هو داء الجشع والطمع وعلاجا شافياً لكل دولة خسرت اموالها في المقامرة والمخاطرة ولم تترك السيطرة بلاداً او اقطاراً الا ومدت يدها اليها وافتتحتها واستعبدت سكانها تحت ستار المدنية تارة ووراء حب النظام والسلم تارة اخرى .

وقد تبين اخيراً للسيطرة انها لم تنتبه في عملها الدقيق هذا ولم تستول على البقعة الاخيرة من الارض التي لا تعرف عن السيطرة شيئاً وعما تمنحه هذه من نعم (المدنية) في البلاد التي تحل (كالكابوس) عليها ، أما تلك البقعة فهي بلاد اليمن . وقد يكون السبب في عدم اقتحام السيطرة تلك البلاد صلابة رأي حاكمها الامام يحيى الذي لم يرض ببيع نفسه وخيانة بلاده بالمبالغ العظيمة التي قدمتها له بعض الدول السيطرية فظلت بلاد اليمن حصرماً يفقأ في عيون السيطريين عموماً وفرنسا خصوصاً .

لقد وجدت فرنسا بان معاهدة (فرسايل) هضمت القسم الاعظم من حقوقها لانها لم تمنحها غير السلطة علي سوريا !.. فدفعها هذا الى البحث عن بلاد اخرى تفتتحها فتوسع سلطانها وتمد سلطتها وقد عثرت اخيراً على بلاد اليمن فرغبت في مجاورة (حليفتها) انكلترا في (عدن) الامر الذي يمكنها من الاطلاع على ما يجري في بيت جارة سوريا في الشمال واليمن في الجنوب

ولما لم تستطع اغراء الامام ولا الحط من عزيمته طلبت الى صديقها ابن السعود أن يساعدها في استمالة الامام يحيى اليها وعرضت عليه مكافأة ساقطة على هذه السمسرة السياسية وتلك المكافأة هي التي مكنت ابن السعود من تجنيد جيش كبير فجأة وثباته واستمراره في ادارة رحى الحرب في الحجاز طول هذه المدة ، غير ان امل فرنسا قد خاب في اتكالها على هذا السمسار بان يؤثر على الامام الشريف فعمدت بعد ذلك الى الاستعانة بحبيبتها الجديدة ايطاليا وحاولت ادخالها بلاد اليمن لتحصل على مآربها الشخصية دون ان تظهر نفسها في ميدان هذه الجاسوسية ، فدخلت ايطاليا مع الامام في المفاوضات وحصلت اخيراً على امتياز تجاري فقط فارسلت مفوضاً الى بلاد اليمن ابلغه الامام الا يتعاطى بالسياسة بل بالتجارة فقط ، وبعد وقت قصير ظهر ان هذا التاجر ليس هو الا سياسي خفي اخذ يبث روح الفتنة في البلاد واهاج سائر سكانها فطرده الامام من دياره حالا .

فخرج هذا المفوض الايطالي (التاجر) من البلاد ولكن الثورة ظلت والفتنة بقيت مما قوى آمال فرنسا في الوصول الى غايتها من الانتداب على بلاد اليمن وتسلطها عليها لانها (على ظنها) لا تستطيع اخماد الثورة وحفظ الامن العام وادارة شؤون البلاد اليمنية وهي على تلك الحالة بنفسها ؛ وترجو فرنسا ان توافق انكلترا على هذا المشروع الجديد ، أما ايطاليا فانها تسعى لتكون من (الجماعة) ايضاً ؛ وبما أن الاعمال التي قام بها موسوليني القابض على ازمة الاحكام لم تفد البلاد شيئاً شرع هذا (البطل) الى احتلال قسم من القطر (المصري) دون ان يجد من يمنعه ، وليست فرنسا بالتي تعارضه في لصوصيته لانها ترغب ذلك من صميم فؤادها وتود ان تكتسب حليفتها ايطاليا شيئاً ما ايضاً ، وليست ترى خطراً في وجود حليف لها بجوار ترعة السويس يتهدد بوجوده انكلترا المشرفة على هذه القناة الهامة اذا ما ظلت هذه الدولة الاخيرة مصرة على استيفاء دينها منها (أي فرنسا) رافضة اسقاط اي حق لها من هذا القبيل .

وبما ان انكلترا لا تستطيع الاحتجاج على عمل ايطاليا هذا لاشتغالها بتسوية امورها الكثيرة في السودان فستنتصر فرنسا وايطاليا وتغنمان بينما يضحي السنوسيون في افريقيا والجنيون في الشرق الاقصى انفسهم في سبيل ذلك !.

النزاع الشديد

بين طبقات الشعب في الهند الاميركية

(بقلم الكاتب ب. بركسما)

حملت الينا الانباء الاخيرة اخبار تعديات البوليس العديدة في جزيرة (جافا) على الاهلين بشهر كانون الثاني واشهاره السلاح مقاوما اجتماعات الشيوعيين حيث قتل عدة اناس واصيب كثيرون من المجتمعين بجراح بالغة .

كان الاعتداء الاول الوحشي في مدينة « باندونج » حيث ابى الف وخمسمائة من العمال والفلاحين الشيوعيين الخضوع لاوامر البوليس بفض الاجتماع ومغادرة القاعة التي كانوا مجتمعين فيها ، وكان من البوليس ان هجم بالسلاح على الجمع من نساء ورجال فنشبت بين الفريقين مجزرة هائلة نجم عنها جرح عدة اناس من الطرفين ، وما كاد يذيع هذا الخبر حتى اظهرت الصحافة الرأسمالية ارتياحها للواقع موهملة ان تعدي البوليس الفظيع سيرهب الثائرين ويردعهم عن غيهم ، ولكن سرعان ما خاب رجاء هؤلاء الشامتين فان الحزب الشيوعي عقد عقب الحادثة باسبوعين الاجتماعات المتعددة محتجاً على الاجراءات الشديدة التي تتخذها الحكومة (والتي اغلقت مدارس الشيوعيين) وحضر الاجتماعات عدد كبير من الاهلين اظهروا رغبتهم في المدارس الشيوعية وشديد استيائهم من اعمال الحكومة وشاركوا الحضور في التعبير عن كرههم للسلطة الاجنبية التي تحكمهم بصرامة .

وحاول رجال البوليس مرة القاء القبض على رجل كان يخطب في اجتماع حضره ما ينوف عن الالفي شخص من فلاحي وعمال انجاوي (وهي بلدة واقعة داخل جزيرة جافا كانوا يجاهرون بسخطهم على الحكومة ، فوقف الحضور بوجه البوليس وقاوموا رغبته بشدة فاصيب اثناء المعركة عدد من رجال البوليس بجراح سكاكين بالغة وقتل احد الثائرين برصاصة وآخر بسيف وثلاثون اصيبوا بجراح مختلفة .

وقبض البوليس في (تجياميس) على رجل كان يخطب في المجتمعين واكره المئات من النساء على الفرار من امامه ودمر بناء الاجتماع . فعقدت اجتماعات عديدة في [بتافيا] عاصمة البلاد وفي [مستر كورنيليس] للاحتجاج على تلك الاعمال الجائرة

وهكذا دخلت الحكومة في طور جديد من سياسة الاستعمار بتلك التعديات الفظيعة التي يقوم بها رجال بوليسها ضد الاهلين لان البوليس سابقاً كان يهدد المجتمعين ويضايقهم بمنع الاجتماعات ولم يتخذ مرة

—١٧—

ام احمد ، ومما زاد الطين بلة هو ان احمد أهان مأمور الحكومة فالتزم والده المسكين ان يرشيه بالبقرة الوحيدة الموجودة عنده حتى لا يأخذه الى السجن حيث لا تعود تنفعه علومه، واست ادري كيف يقبل ابو حسن ان يعطيه ابنته الوحيدة وهو لا يحسن السير وراء الفدان

هنا انتصبت قامة احمد فوجه نظراً رقيقا الى حبيبته حسناء التي كانت تنظر اليه وتكاد تلتهمه بنظرها ولفت الى الشيخ الساخر وقال بصوت جهوري :

— انك بسيط جداً يا عم ابو خالد ، وانا احترم شيخوختك ولكن اقوالك هذه (واعذرني) لا تتناسب مع سنك الذي قضيته في الاختبار ، فاسمع يا عم واسمعوا ايها الاخوان ، فمن منكم في كل تلك السنوات الطوال التي قضيتموها بين هذه الاكواخ وتلك الحقول زادت عنده سنة ما المونه واكل خبز الحنطة الصافي ؟ انكم تندهشون واراكم تتغامزون فهل منكم من يخبرني ان صاحب الارض والحقل

—١٨—

قاسمه مرة الغلة والمحصول أو ساعده مرة في الحراثة والزرع واشباع الارض ؟

جلكم أو كلكم يقول لا ويجيب بالنفي لان صاحب الحقل والارض لم يفتكر مرة الا في محاسبتكم عما استغللتموه وزرعتموه ونما في الحقل من البذور ، فهل تريدون مني ان اكون باختياري عبداً لشخص انتقلت اليه الارض بالوراثة من اجداد اجداده لما كان الوجيه المتزلف للدولة ينال ما يريده بلا ثمن ان املاكا او قرى برمتها ويكون سكانها السذج عبيداً له وخدماً عنده يقدمون له الغلات وهو جالس على كرسيه يتناول اشهى الاطعمة ويلبس افخر الثياب ويسكن افخم القصور ويقتني مطهمات الجياد ؟

كلا يا أصحابي كلا ، فالارض لولاي ولولاكم ولولا اباؤنا واجدادنا من قبلنا لما اعطت حبة وما أنبتت شجرة ؛ اذاً فمن الجور ان اظل انا محروماً من ثمار اتعابي وتوهب الى الغريب المدني ؛ ان كرهكم للمدارس وهربكم منها هو الذي جعل اوساخ الجهل تتلبد على ادمغتكم

تلك الوسائل الفظيعة والتعديات بالسلاح .

كانت الحكومة بموجب القوانين المرعية في البلاد سنة ٩١٨ قد صرحت لبوليسها بانذار الخطباء فقط ، ثم اكرهتها الحركة الثوروية على تعديل القوانين بشأن الاجتماعات بصورة موافقة للاهلين فانذرت بوليسها بالعقاب اذا حاول تعكير الاجتماعات بالاعتداء على المجتمعين.

ولكن مدير البوليس العام اخذ يعمل على نقض حقوق الاجتماعات ببلاغات رسمية كان يصدرها لمأموريه من وقت لاخر فظهر اخيراً ان قانون اباحة الاجتماع كان حبراً على ورق نظراً لتعديات البوليس كالسابق على حرية الاجتماع واتخاذه الوسائل السافلة لزج الزعماء والخطباء في السجون بتزويره البيانات والمحاضرات التي كان اولئك يلقونها في الاجتماعات وتقديمها للمحاكم كتقارير رسمية تقضي بذلك .

لم تستفد الحكومة منذ سنة ١٩١٨ حتى الزمن الاخير من اعمالها هذه وكان الامر عكس ما تصورته اذ نمت رغبة الاهلين في خوض المسائل السياسية واخذ عدد الفلاحين والعمال الذين يحضرون الاجتماعات يزداد يوماً حتى اصبح قيادهم ثابتاً في ايدي الشيوعيين ومنذ ذلك الحين اخذت الحالة الاقتصادية تزداد سوءاً وعدد العمال العاطلين يزداد كذلك حتى اصبحوا معرضين للموت جوعا ؛ واضحى الكثيرون من الاوربيين الذين كانوا يستغلون مزارعهم والنجاح حليفهم معرضين الضيق ويسكنون الان الاكواخ المجردة من كل اثاث ورياش .

(يتبع)

ردوا لنا ابناءنا !..

— لمن يضحون انفسهم —

نشر السيد اديب رمضان احد قواد جنود الحجاز سابقا نداء في الاهرام وجهه الى اهالي فلسطين يدعوهم فيه الى انقاذ ابنائهم ؛ ومما جاء في ذاك النداء ان تسعمائة شابا من شبان فلسطين موجودون في جدة خدعتهم حكومة الحجاز واوقفتهم للدفاع عن عرش الحسين وابنه علي وهم الان في حالة سيئة جداً من الجوع والعري تتهدد الاخطار حياتهم في كل لحظة، وانك لتطالع ذاك النداء فيقشعر جسمك وترتجف عواطفك ويأخذك الحزن والالم عندما تطالع على جملة وردت فيه وهي: « لقد خدعتكم حكومة الحجاز » !

الا اين كانت الحكومة الفلسطينية عندما اخذ علي يعد شباكه لشباننا ويغررهم بالوعود الخلابة والكلمات المزوقة المبهرجة ؟ وكيف سمحت لسماسرة الحجاز ان يعملوا على خداع تسعمئة شاب من رعاياها وتضليلهم ؟

لم تجر تلك الاعمال في الخفاء كلا ولا مدت الشباك تحت الستار؛ فلماذا تغافلت حكومتنا ولم تمنع اولئك المراوغين المضللين ؟

ليس لفلسطين ان تتداخل في النزاع القائم بين الحسين ونجد له

— ١٩ —

فاستسلمتم للعتيق البالي من العوائد القديمة التي كان يسير عليها اجدادكم رغماً عنهم خوفا من السوط والعصا والقتل ايضا بلا رحمة او شفقة .

ها نحن الان في فصل الشتاء جالسين بلا عمل سوى حراسة الاراضي والاملاك وحفظها لاولئك الذين يأكلون الان اتعابنا في الصيف الماضي عندما كنا نهيء لهم الوسائل بتعرضنا لاشعة الشمس المحرقة وغبار الحقول والاشواك النابتة بين الاشجار في الكروم، اما ما نأكله او نلبسه فهذا غير مجهول لديكم وكلكم قد نبت (البصل والفجل والثوم) في معدته لكثرة ما اكله واصبح جسمه معرضاً للالوان لكثرة الرقع في ثيابه العتيقة ، الا اي متى اراك انت يا عم ابو خالد تأكل مما تزرعه وتسكن امينا في بيت بناه ابوك بعرق الجبين و بالتقتير ؟ ان الكوخ الذي تسكنه ليس لك والارض التي تزرعها ليست بملك لك وبامكان وارثها من اجداده الذين تملكوها (بطبخة عدس) ان يطاردك منها أي وقت شاء هو أو شاء مشتريها لو باعها ؛ اتقول لي بعد هذا يا عم انني على ضلال في تمردي على العمل المستعبد وانت على صواب في

— ٢٠ —

استسلامك الى ما عودك عليه الجدود بالرغم منهم ؟

وسكت احمد هنيهة يسترد قوته و ينظر الى وجوه القوم الباهتة التي خطت عليها التأثرات آيتها وقال ابو خالد :

— اسمع يا بني ، انك تأتينا بافكار غريبة اظن الذي بثها فيك هو ذاك الكتاب الذي اراك تتأبطه دائما ملتهيا به عن تفقد مزروعاتك ومساعدة والدك الشيخ الذي افنى حياته ليجعلك سعيداً تعيش براحة وطمأنينة ، فانا انصحك يا احمد بان تطرد هذه الافكار من رأسك اذ ما نحن حتى نخالف ما سنته الطبيعة ؟ اراك تحاول ان تكون ملاكا لك اسم عند الدولة افلا تخاف ذاك اليوم الذي يطلبونك الى الجندية؟ أصغ الي يا بني واقنع بمعيشتك كما قنع بها ابوك واجدادك من قبلك واترك هذا الغريب الجديد الذي يمكر عليك حياتك وصفائك ودع القديم على قدمه ؛ لقد بلغت من العمر الخمسة والستين عاما يا بني واختبرت الحياة اكثر منك فكلامي اليك هو عن عقل واختبار بخلاف كلامك الذي هو عن جهل وطيش ولا يتعدى كونه احلام

والوهابيين فهي بلاد واقفة على الحياد لا يهمها ان انتصر هـذا او اندحر ذاك لانها لن تأمل من احدهما لو افلح نفعا .

لم يرغم اولئك الشبان على بيع انفسهم اسماسرة علي الا الذل والشقاء فخسرت فلسطين بذلك تسعمئة شاب من خيرة ابنائها ، وانه ليؤلمنا ان يصير الاتفاق على شراء هؤلاء البؤساء في رابعة النهار تحت نظر الحكومة ورجالها دون ان يلتفت احد الى ذلك او يحرك ساكن ، ففي اي بلاد نحن يا ترى واين نعيش ؟

على اهالي فلسطين وجمعياتها وهيآتها الادبية وصحافتها ان تطالب برد ابنائها الى احضانها مشددة في القول انها لا ترغب في ان تسفك دمائها عند قاعدة عرش الحسينين ونجله ولا أن يضحى اباؤها على مذابح اطماع المضللين .

متفرقات

معارض على سلفة نفقات التجول

قدمت الحكومة الانكليزية الى البرلمان معروضا طلبت فيه التصديق على علاوة لنفقات ولي العهد البريطاني للتجوال في تونس ، فاعترض نائب العمال الاسكوتلندي ري وود على هـذا الطلب بشدة وذم الاسراف في الاموال في سبيل نزهات البرنس بينما البؤس والضيق يتهددان جماهير طبقات العمال في البلاد قائلا : على البرنس اذا كان راغبا في زيارة الاقطار الغريبة ان يذهب الى مدينة غلاسكو في اسكوتلندا فيشاهد حالة العمال التاعسة في تلك المدينة وجوارها

مقاومة التمدن

ان الهنود في المستعمرات الهولنديه في ادنى دركة من التمدن والرقي ، وترى الحكومة الهولندية المحلية ان هذا الحال مناسب لمصالحها فتسعى في ان يبقى الجهل سائـداً بين جماهير العمال منعاً لما يمكن ان يحدث في سبيل النهوض والسعي لاجل الحرية القومية والاجتماعية في تلك البلاد .

ولكن الشيوعيين وانصارهم في الهند الهولندية قرروا التخلص من تلك الاحوال المشؤومـة فتح المدارس الشعبية التي تبث في نفوس الاهلين روح التمدن والرقي ، فكان من الحكومة ان اغلقت تلك المدارس تعديا وجوراً ؛ فعقد الشيوعيون الاجتماعات واحتجوا فيها على استبداد الحكومة ووزعوا المناشير داعين الى الدفاع عن المدارس الشعبية .

ولا يزال المحتجون يشددون في احتجاجاتهم وينمون قوة ومشربا رغما عما تأتيه الحكومة من المظالم والفظائع السفاحة في بعض الاحيان .

الفظائع في تونس

تستخدم الحكومة المسيطرة على تونس كافة الوسائل الجائرة لاخماد نار النهضة الاجتماعية والقومية وتسعى بكل قواهـا للوقوف في سبيل

— ٢١ —

عصافير .

فابتسم احمد ابتسام الالم وقال بصوت متهدج :

— رويدك ايها العم ابو خالد ، فانا وان كنت في العشرين من سنى فانا في الخمسين من اختباراتي وليس ما اقوله هو عن جهل وطيش وليس هو باحلام عصافير، تقول بان ادع القديم على قدمه فالى اي متى؟ هل حتى يشيب الغراب او يورق الصوان ؟ ألا قل لي بالله ؛ أنطبق بان تبقى جثة مائت عزيز بقربك ثلاثة ايام معاً ؟ اظنه لو كان من لحمك ودمك لواريته التراب بسرعة كرهاً نرائحته الكريهة المنتنة؛ اذاً فكيف تطيق تلك العوائد المائتة المنتنة التي تعكر حياتك وتبقيك عبداً مأجوراً تترقب الطرد في كل لحظة ؟

فضحك ابو خالد ضحكا خفيفا واجاب :

ولكن هذه العوائد لا تزال حية يا احمد ولم تنتن بعد اذ لم تمت فكيف تريد ان نواريها التراب — والحي — ممنوع قبره ؟

فاشرق وجه احمد وقال بابتهاج :

— ٢٢ —

— اقتلها ، اسحقها ، فهل اذا تسلط الفار على مزروعاتك تتركه يرعى بها فلا يبقي لك منها شيئا ؟ وتلك العوائد القديمة البالية (فار) تسلط على حياتك ولا زال يقضم فيها حتى يوردك موارد العطب ، فهل ترضى بذلك ؟ او ليس من الخير لك ان تقتلها قبل ان تقتلك ؟

فهز ابو خالد رأسه وسحب بغليونه نفساً كبيراً وثنى وثلث حتى انعقد الدخان فوق رأسه والقرويين يجدون لذة بذلك ونظر من خلاله الى وجه احمد المرتسمة عليه التأثرات النفسية وقال :

— يابني المتمرد ان لطرد الفار وقتله وسائلا نعرفها لقننا اياها اجدادنا ونحن نلقنها لاحفادنا ، اما قتل العوائد القديمة ؟ فهذا شيء لم يعلمنا اياه الاجداد ولهـذا لا نستطيع ترتيب الوسائل لذلك ، فدعنا « واعذرني » من هذياناتك هذا لانك، تطالب الينا قتل (الدب) بلا سلاح .

فتوجم احمد ولكنه ظل على ثباته وقال بحدة ممزوجة بشيء من الاحتقار :

الحرية، وقـد تيسر لها اثناء الاضراب الاخير فى تونس القبض على ثيودور محرر جريدة «الى الامام» الاشتراكية هناك وحكمت عليه بالسجن سنة لفضحه اعمال حكومة الاستعمار وانتقادها . ويوجد هناك خمسة اشخاص ينتظرون فى السجن اليوم المعين لمحاكمتهم بدعوى اخلالهم «بالامن العام» فى المدينة على زعم حكومة الاستعمار التى ترى بكل من يعضد الاعتصاب ويجاهر به ضد الرأسماليين مجرماً ومتآمراً خطراً .

حمية وغيرة ومروءة !

ايها العمال !

مضى الاسبوع السادس على عمال الباجور المضربين عن العمل وعددهم ٢٢ عاملا والذين طرد منهم اربعة من البلاد واصحاب العمل البلجيكيين لا ينفكون عن اكراههم واستعمال كل ما لديهم من الوسائط لارغامهم مضطرين على الرجوع صاغرين للعمل وقد اصبح هولاء العمال على شفار وهدة العوز والجوع

فعليه وجدت هذه المجلة من اقدس واجباتها ان تستعطف حمية وغيرة ومروءة رفاقهم وابناء طبقتهم العمال كافة ان يمدوا رفاقهم بما يتمكنون من المساعدة وليعلموا ان ما يبذلونه فى هذا السبيل لهو قرض مذخور ليوم عصيب اذ قيل :

(يوم لك ويوم عليك)

فعلى كل من يريد التبرع بشيء فليرسله لادارة هذه المجلة التي ستنشر بمنتهى الاعجاب قوائم التبرع التي وصل منها لغاية الان ما يلي :

غروش		
١٥	موسى عامل اسرائيلي	
١٠	نمر	
٢٠	ابو فرح	
١٠	حسن	
٥	خليل	
٥	ابراهيم	
١٠	يوسف عامل اسرائيلي	
١٥	محمود حسن	
١٥	و ـ ك عامل اسرائيلي	
١٠	خليل عدل	«مرتب حروف»
١٠	حسين قلماوي	«مرتب حروف»
١٠	انطون ديبه	«مرتب حروف»
٥	بولس فرح	«طباع»
١٠٠	ادارة المجلة	(حيفا)
٢٤٠		

— ٢٣ —

— السلاح ؟ الوسائل ؟ انها في ادمغتكم وفي ايديكم ايها الفلاسفة فلماذا لا تستعملونها ؟ الا انهضوا وطالبوا وتكلموا او بالحري انتبهوا فقط من هذا الاغماء الطويل الذي عاصر القرون الطوال

فهز القرويون رؤوسهم واخذوا ينظرون الى بعضهم بعضا وقد تحمس شاب من الجماعة هو خالد ابن ذاك الشيخ العنيد فرفع صوته وقال :

— ان احمد على حق فيما يقول ؛ نعم اننا بسطاء سذجة نستسلم الى الوضعيات القديمة فنشقى ونشقي اولادنا ونعذبهم ونورث لهم العبودية والتعاسة ، وانت يا والدي تعلم يقينا بان الشيخ رفعت ومصطفى آغا يريدان بيع الارض التي عاش فيها اجدادي فمن يعلم اذا كان الشاري الجديد يبقيك فيها او يضع غيرك محلك؟ نعم انك تظن بان الدولة تحميك لانك احق من الغريب بارض عشت فيها وتعبت ولكن انى لك المال والسطوة والحيل لتؤثر بها على القائمقام ؟ وهل بامكانك ان تذهب الى المدينة يوميا وتتكبد المصاريف من اجل كسب قضيتك

— ٢٤ —

فانتهره ابوه بحنق قائلا :

— صه ايها المجنون و (سد نيعك) واذهب من امامي كيلا احطم دماغك بهذا الفليون ، هل تريد يا ابن الامس ان تعلم اباك ماذا عليه أن يصنع ؟ اذا كان ابو احمد يصرح لولده أن يفعل ما يشاء فانا اقطع لسانك قبل ان تتلفظ بكلمة من مثل هذا الكلام الفاسد .

فصمت خالد مرغماً لانه كان يهاب والده القوي ولكنه ظل على يقينه من أن احمد على حق فيما يقول

وكان المطر ينهمر بغزارة فى الخارج والعواصف تهب بين كل آونة واخرى والريح تعصف بشدة فيخال الجالسين انها تكاد تهدم بيوت القرية الصغيرة

فاعتدل ابو حسن فى مجلسه وكان كل ذلك الوقت صامتاً يصغي الى تلك المحاورة باسماً وتنحنح كمن يسترعي السماع لحديثه فاصغى الجميع اليه ومنهم احمد ليرى ما سيقول .

مراسلات

حضرة الفاضل صاحب مجلة العمال المحترم

تسرني جداً رؤية مجلتكم الغراء نصيرة الفقير المعوز ويد العامل التاعس الذين لم يريا في هذا الكون معزيا او من يرفق بحالهما فيرسل اليهما نظرة عطف وحنان تخفف عنهما وطأة التعاسة والآلام

أتألم كما يتألم كل من يشعر بروح سامية تهب ريحها بين ضلوعه؛ واحزن كما يحزن كل من يجري في عروقه دم الشفقة والحنان لهذا المسكين الذي يوصل ليله بنهاره في العمل ليكتسب ما يقيت به نفسه وعياله، ويؤلمني كما يؤلم صاحب الشعور الحي ان ارى الفقير المعوز مهضوم الحقوق والغني متنعما بثمرات اتعابه!

اعرف شابا كان بالامس يدأب عاملا مجتهداً شاغلا مركزه بكل امانة ودقة طائعاً ملبياً لتنفيذ كل ما يتلقاه من الاوامر فلا ترى له غرضا سوى اكتساب رضاء مخدمه وسماع كلمة عزاء منه تخفف عنه عناء اشغاله ومشاق عمله؛ فتراه اليوم وقد طرد دون اثم اقترفه او جرم ارتكبه وسار دون ان يجد من ينظر اليه او يستمع اشكواه.

ارى العامل فرداً والغني فرداً وكلاهما يشغلان مركزاً في هذا المجتمع وكل له اهميته في مركزه، فلم الفرق بين العامل وسواه واي فضل لغيره عليه فيحتقر ويجل سواه وهو ركن السعادة العملية وعليه يتوقف كيان ثروة البلاد؟

ان العامل اس نجاح الامة وسبب رقيها وارتفاعها نحو اوج السعادة والفلاح، والامة التي ليس لها عمال وفلاحين يحيون زراعتها وينشطون صناعتها امة منقرضة ان عاجلا او آجلا

اي امة يا ترى قامت وارتفعت بغير يد عاملها التي حركت آلة البواخر في البحار ورفعت بالطيارات في الهواء وبذلت الوسع في تحسين كل صناعة واحياء كل تجارة؟ هذا والغني متربع في دست سعادته وغناه لا يفقه للحياة من معنى ولا للعمل من منفعة!

ايه ايها العامل!

لقد آن لك اليوم ان تنهض وتصغي لصوت يرتفع في سبيل صالحك، وتنظر الى يد تحركت عفواً لتعمل في سبيل احترام حقوقك فانتبه وثب وثبة الاسد الظافر واعمل مجتهداً في سبيل مصلحتك وقضيتك في السبيل الوجيه للنهوض بهذا الكون التاعس من وهدة الذل والهوان فبدونك لا حياة للامم ولا نجاح

قف ايها العامل واثبت في نضالك امام الخصوم واعمل بما أوتيت من نشاط وحمية في سبيل توحيد طبقتك فهي التي تغنيك عن النزوح الى اقطار اخرى وتوفر لك اسباب السعادة!

ان حيادك عن رفاقك مع قتال تنفثه في جسم محيطك فسر نحوهم ومد يدك اليهم ورافقهم في العمل الصحيح لنيل حقوقك المهضومة والسلام.

الحدث — بيروت (عامل)

هل حكومتنا ديموقراطية؟

تقلبت الازمنة وتطورت العصور والاجيال فشاهدت فلسطين خلالها ما يسرها وما يكدرها من سلطات واحكام، وقوانين ونظامات وحكومات عادلة واخرى ظالة وحرب وسلم؛ وشرائع استبدادية وغيرها ديموقراطية. وكانت السنوات الاخيرة سنوات استبداد وظلم وحروب ونكبات، سنوات تمشت فيها السلطات على القواعد الاستبدادية فاحاطت هذه البقعة الصغيرة من الارض (الكبيرة بالشقاء) بشائك الضغط والارهاق

فلا عجب اذاً اذا كنا رأينا البلاد وقد رحبت بالسلطة الديموقراطية العادلة التي خلصتها من براثن وحوش الاستبداد - وانكلترا كما لا يخفى من اعرق الدول الاوربية الديموقراطية — وقدام الاهالي بها وبعدلها ورجت على يديها السعادة والحرية والراحة وكان رجاؤها عظيما

ولكن ما كادت تمر السنوات حتى اخذ ذلك الامل يتلاشى رويداً رويداً من نفوسنا ويحل محله اليأس من الحصول على ما كنا نرجوه من روحها الديموقراطية بعد ان نظرنا القوانين القديمة البالية التي تؤول بنا الى الهلاك لا تزال مرعية سائدة وقد ضيفت اليها مواد اخرى تتناسب ومبادئ الاستبداد التي وضعت اخواتها وتناقض كل مبدأ ديموقراطي حر

ومن تلك المواد الاضافية تلك التي تنزع حق انتخاب البلديات من الاهالي وتضعه في ايدي ارباب الحكم الاداري كما جرى اخيراً في نابلس حيث استعان بها الحاكم الاداري هناك وشكل هيئة بلدية البلدة حسب ارادته وامياله

الا أين هذا من المبدأ الديموقراطي وهل ينطبق مع قوانينه الحرة لماذا لا يبقون لنا حق انتخاب هيئات بلدياتنا كما هو الواقع في البلدان الاخرى خصوصا في اوربا وقد قال المثل (ان صاحب البيت ادرى بالذي فيه)؟

وما هي واجبات البلديات وهيئاتها، اليست التعهدات باسعاد الاهالي والنظر في امورهم وما فيه راحتهم؟

اليس من اهم واجباتها تنظيم حالة البلدة او المدينة فتعمل على تسهيل ريها وانارتها وتعبيد طرقها وتصليحها؟ أو ليس السعي في انشاء

المستشفيات والملاجئ لليتامى والدور للعجزة والمساكن العمومية للفقراء والبؤساء والدوائر التى ترشد العمال العاطلين الى اعمال وهلم جراً ؟

ومن هو الذي سيتحمل القيام بنفقات هذه المشاريع ، أليس هو الشعب بعماله وتجاره وصناعه وغيرهم ؟ اذاً أفلا يحق لهؤلاء انتخاب بلدياتهم التى عليها ان تتصرف باموالهم باطلاعهم وارشادهم ؟

فما معنى توسط الحكومة اذاً ؟

تلتهي الحكومة بسن امثال تلك القوانين المنافية للمنفعة العامة بدلا من وضع قوانين تمنع المتمولين من ارهاق سواد الشعب الاعظم والتنكيل به جهاراً ، تلتهي بذلك عن ايقاف اولئك الظلام ومنعهم عن التلاعب باسعار المعيشة فيرفعونها كلما راق لهم ذلك دون انتباه الى الحالة المؤلمة التي اوصلوا اليها الفقير البائس باطماعهم الاشعبية

ان ذلك من واجبات البلديات التى ينتخبها الاهالي فتشكل هيآتها من اناس مخلصين ذوي استقامة لا يميلون مع الرشوة ويهتمون باحوال منتخبيهم الفقراء التاعسين ، اناس يسعون الى تحسين الاحوال دافعين عن اولئك البؤساء شر الضيق والفقر والحاجة ، اما البلديات التى تنتخبها الحكومة طبقاً لمصالحها فليست التي تهتم بامثال تلك الامور وهمها الوحيد ان تسعى في معاضدة المتمولين باستبدادهم دون اهتمام بالاكثرية الساحقة التاعسة من الشعب .

ان هذه الحقيقة المؤلمة تدفعكم ايها المستبد بكم الى الاتحاد والتضامن وتأليف الجمعيات والنقابات التي تضمكم الى احضانها وتقوي فيكم العزائم وتدافع عن حقوقكم وتطالب بالمهضومة منها

لا تنظروا الى القوميات والعقائد فتلك تمنعكم عن الاتحاد والتفاهم فتكاتفوا معاً في النضال لاحياء طبقتكم العاملة

الى الاتحاد ايها العمال ، واليه ايها الفلاحون !

هو السبيل الى تحريركم وخلاصكم من رق العبودية والاستبداد وبه تحرزون الغلبة على صفوف الاعداء .

متاعب فرنسا في مراكش

نشرت جريدة الاومانية الفرنساوية تعليقاً على بيان هام مستفيض القاه الكاتب الشيوعي الفرنسي دوريو مؤخراً في مجلس النواب الفرنسي عن متاعب فرنسا في مراكش وعسف السلطات الفرنساوية بالشعب المراكشي المسكين ومنشئي الاستعمار في هذه المنطقة ونحن ننشر اليوم مقال الاومانية معربا. قالت الصحيفة الاشتراكية :

تمكن رفيقنا دوريو من ان يفضح الاستعمار الفرنسي في مراكش وان يظهر تأثيره ونتائجه رغم نباح المحامين عن حيتان الاستعمار

وقد اجاب على اعتراض مسيو بارتي الذي دافع عن بعض اصحاب المنافع الزراعية واصحاب المصارف بقوله « لا ارتاب في ان بياني لا يسر الذين ايديهم في الاكياس مثل مسيو بارتي ولكنه يسر العمال الذين تستثمرون اتعابهم في مراكش »

ان بيان دوريو عبارة عن تاريخ مراكش منذ عشرين سنة وهو خبر جيشنا المحزن في بلاد لا تخلو ابداً من القوات فضلا عن انه بين كيف اتفقت اوربا على اقتسام البلاد اتفاقات سياسية جرت الى الخلاف المهيئ لاسباب الحرب سنة ١٩١٤ وكيف ان المارشال ليوتي والسادة الذين حواليه مثل هربو وكولومبا ينتزعون من سكان مراكش ومزارعيها ارضهم بقوة السلاح ويدفعون منها ايدي الالوف من المراكشيين بالجور لكي يتمتع بفائدتها بنك باريس وهولاندا وغيره من المستعمرين

انفق على مراكش اكثر من ثلاثين ملياراً من الفرنكات وقتل فيها ما ينيف على عشرة آلاف جندي فرنسي . تلك صورة استعمار المارشال ليوتي وشركائه في الجرم من اصحاب مصارف ومضاربين في المغرب

وانتهى دوريو في القسم الثاني من خطابه الى ان موقف الحزب الشيوعي ازاء عبد الكريم ينطبق على مصلحة حزب العمال الشعبي وانه لن يتغير هذا الموقف فيما لو امتدت الحركة الى المنطقة الفرنسية . وقال اذا شئنا ان لا نهرق الدماء عبثاً فيكفي ان نسحب جيوشنا من مراكش وان نترك الشعب المراكشي حراً يختار لنفسه النظام الذي يناسبه .

ولنذكر في الختام تنصل الوزير الجنرال نوليه المعيب ، فانه لم يستطع ان يكذب خبر الفاجعة المهينة التي تمثلها صورة احد الضباط الفرنسيين جالسا الى رأسين من رؤوس المراكشيين المقطوعة . لقد سخط الجنرال الوزير على هذا الحادث ! أجل ان مسيو نوليه يسخط لجريمة لا تفيد ! وقد وعد بالتحقيق فيها . ولكن ذلك لا يمنع طبقة العمال من ان تتأمل في خطة التمدين التي تؤيدها عصبة حزب الشمال الديموقراطية الجمهورية ولا ان تحكم حكمها الصارم على هذه العصبة بانها انما تؤيد السلب وشذاذ الاستعمار .